



قوائم المحتويات متاحة على المجالات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: <https://djisrs.dws.gov.iq>



توظيف المقاصد القرآنية في تنمية التفكير العميق لدى طلبة الجامعات: دراسة تربوية في مواجهة السطحية المعرفية

Employing Quranic Objectives (Maqasid) in Developing Deep Thinking Among University Students: An Educational Study in Confronting Cognitive Superficiality

م.م. زهره كريم حرفش*

جامعة ديالى/ رئاسة جامعة ديالى

Keywords:

Abstract

Deep Thinking-
University
Students -
Cognitive
Superficialit -
Educational
Studies

This study explores the role of Quranic objectives as an educational and cognitive framework to combat intellectual superficiality among university students. The research identifies a critical problem: the reliance on rote memorization within the educational process, which leads to a deficiency in higher-order thinking skills such as critical analysis and inference. The study aims to establish an educational framework that utilizes the contemplation of Quranic verses and their objectives as a tool to foster deep thinking. Furthermore, it seeks to provide pedagogical solutions to enhance the quality of intellectual and academic performance within the university environment
Quranic Objectives (Maqasid)

الملخص

معلومات المقال

تتناول هذه الدراسة دور المقاصد القرآنية كمنهج تربوي ومعرفي في مواجهة ظاهرة السطحية الفكرية لدى طلاب الجامعات. تنطلق المشكلة من اعتماد العملية التعليمية على التلقين والحفظ، مما أدى إلى ضعف مهارات التفكير العليا كالنقد والتحليل. يهدف البحث إلى وضع إطار تعليمي يوظف تدبر الآيات القرآنية ومقاصدها كأداة لتنمية التفكير العميق، وتقديم حلول تربوية ترفع من جودة الأداء الفكري والتعليمي في البيئة الجامعية.

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول: ٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

المقاصد القرآنية - التفكير

العميق - طلبة الجامعات -

السطحية المعرفية - الدراسات

التربوية

* Zahra Kareem Harfash

zahra.kareem@uodiyala.edu.iq

١. المقدمة

في العصر الحديث، يُعدّ التعليم حجر الزاوية في بناء أفراد قادرين على مواجهة التحديات الفكرية والمعرفية سريعة التطور. لم يعد هدفه مجرد نقل المعلومات، بل تنمية مهارات التفكير العليا، ولا سيما التفكير العميق، الذي يمكن المتعلمين من التحليل والاستنتاج والنقد. في هذا السياق، تبرز مشكلة المعرفة السطحية لدى طلاب الجامعات كأحد أبرز التحديات التعليمية. يكتفي العديد من الطلاب بالحفظ والتلقين دون تحقيق فهم عميق أو ربط أجزاء المعرفة المختلفة.

يؤكد هذا على أهمية العودة إلى القرآن الكريم، ليس فقط كمصدر للمعرفة، بل كمنهج شامل لبناء العقل وتنمية التفكير النقدي. فالقرآن الكريم حافل بالآيات التي تدعو إلى التدبر والتأمل والبحث الفكري، مما يعكس وجود أهداف قرآنية كأداة فعّالة لتنمية التفكير العميق. ولا تقتصر هذه الأهداف على بيان الأحكام، بل تمتد لتشمل توجيه الأفراد نحو فهم المعاني الشاملة، واستخلاص الحكمة، وبناء وعي فكري متوازن. لذا، يسعى هذا البحث إلى استكشاف دور توظيف أهداف القرآن الكريم في تنمية التفكير العميق لدى طلاب الجامعات. ويتحقق ذلك من خلال تحليل المفاهيم المتعلقة بالأهداف والتفكير، وبيان كيفية توظيفها تربوياً لمعالجة ظاهرة المعرفة السطحية. علاوة على ذلك، يهدف البحث إلى تقديم إطار تعليمي يُسهم في تفعيل هذا التطبيق في البيئة الجامعية، مما يُحسن جودة التعلم ويرتقي بالقدرات الفكرية للطلاب.

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ظاهرة تنامي السطحية الفكرية بين طلاب الجامعات، حيث يتلقى الكثير منهم المعلومات بشكل سطحي، معتمدين على الحفظ والتلقين، دون بلوغ مستويات الفهم العميق أو التحليل أو التفكير النقدي. ويلاحظ قصوراً واضحاً في استخدام أساليب التدريس التي تُنمّي مهارات التفكير العليا، في مقابل هيمنة التلقين في بعض البيئات التعليمية.

لذا، تبرز الحاجة إلى استكشاف إمكانيات توظيف أهداف القرآن الكريم كمنهج تعليمي يُسهم في تنمية التفكير العميق ومعالجة مظاهر السطحية الفكرية لدى الطلاب.

أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعرف على مفهوم المقاصد القرآنية وخصائصها.
- ٢- بيان مفهوم التفكير العميق وسماته لدى طلبة الجامعات.
- ٣- الكشف عن مظاهر السطحية المعرفية وأسبابها في البيئة الجامعية.
- ٤- توضيح العلاقة بين المقاصد القرآنية وتنمية التفكير العميق.
- ٥- استكشاف سبل توظيف المقاصد القرآنية تربوياً في العملية التعليمية.
- ٦- تقديم تصور تربوي يسهم في تنمية التفكير العميق لدى الطلبة.

أسئلة البحث

المساهمة في تنمية مهارات التفكير العميق لدى طلاب الجامعات.

عرض أساليب تدريس تُسهم في الحد من المعرفة السطحية.

توجيه أعضاء هيئة التدريس نحو استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على التأمل والتحليل.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث منهجاً وصفيًا تحليليًا، من خلال:

وصف المفاهيم المتعلقة بمقاصد القرآن الكريم والتفكير العميق

تحليل العلاقة بينها

استنباط مناهج لتطبيقها في البيئة التعليمية الجامعية

٢.المبحث الأول: الاطار المفاهيمي والنظر

١.٢.المطلب الأول: مفهوم المقاصد القرآنية

١-١ تعريف المقاصد القرآنية

أولاً: المقاصد في اللغة:

المقاصد على وزن مفاعل، وهي جمع مقصدٍ، والمقصد: مصدر ميمي مشتق من الفعل الثلاثي: "قَصَدَ"، فتقول: قَصَدَ يقصد قَصْدًا، ومنه تنصرف جميع الاشتقاقات، كالقَصْدُ، والقاصِدُ، والمقاصِدُ، والاقتصاد وغيرها^(١).

نطلق البحث من التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يمكن توظيف المقاصد القرآنية في تنمية التفكير العميق لدى طلبة الجامعات لمواجهة السطحية المعرفية؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

ما المقصود بالمقاصد القرآنية وما أبرز خصائصها؟

ما مفهوم التفكير العميق وما أهم مهاراته؟

ما مظاهر السطحية المعرفية لدى طلبة الجامعات وما أسبابها؟

ما العلاقة بين المقاصد القرآنية وتنمية التفكير العميق؟

ما الأساليب التربوية المناسبة لتوظيف المقاصد القرآنية في التعليم الجامعي؟

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

١- الأهمية العلمية:

إثراء الأدبيات التربوية التي تربط بين أهداف القرآن الكريم وتنمية التفكير النقدي.

إبراز الأبعاد المعرفية والتربوية للقرآن الكريم في بناء العقل.

٢- الأهمية التربوية:

(١) احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٩٧٩). معجم

مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر. ص. ٣٨٥.

وعرفها أحمد الريسوني بقوله: "إن مقاصد الشريعة هي الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"^(٤)

أما علال بن عبد الواحد الفاسي فبين أن المراد بمقاصد الشريعة هي:

الغاية منها والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"^(٥)

١-٢ أنواع المقاصد القرآنية

لا تعارض بين العلماء في تحديد مقاصد القرآن الكريم عموماً إلا أنهم اختلفوا في تحديدها بالضبط وتعدادها وطريقة الوصول إليها وحصرها، فمنهم من أوجز واختصر ومنهم من توسع وفرّع^(٦).

فأبو حامد الغزالي حين تحدث عن مقاصد القرآن قسمها إلى نوعين: مقاصد مهمة ومقاصد مُتَمَّة . فقال: " انحصرت مقاصد سور القرآن وآياته في ستة أنواع: ثلاثة منها هي السوابق والأصول المهمة، وثلاثة هي الروادف والتوابع المغنية الممتمة؛ أما الثلاثة المهمة فهي:

١- تعريف المدعو إليه .

ويطلق الفعل "قَصَدَ" على معانٍ عدة، وهذه المعاني هي: الاعتماد والأَمُّ وإتيان الشيء، والعدل والتوسط، واستقامة الطريق، والكسر والظعن^(١).

ثانياً: المقاصد في الاصطلاح:

لم يتعرض العلماء القدامى لتعريف مصطلح المقاصد، لكن يوجد لهم بعض التعبيرات التي تدل على لفظ المقاصد بمعناه المتأخر، كجلب المصالح ودرء المفاسد، والمعاني، والحكمة، والأغراض والأهداف والمرامي وغيرها^(٢).

أما العلماء المعاصرون الذين تناولوا علم المقاصد فقد عرفوه وأصلّوه ووضحوه وضبطوه، لذلك كان تعريفهم للمقاصد خاصاً بمقاصد الشريعة، ومن هذه التعاريف:

- تعريف الطاهر بن عاشور حيث يقول: "مقاصد الشريعة العامة، هي المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها، بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"^(٣).

(٤) أحمد الريسوني. (١٩٩٠). نظرية المقاصد عند الشاطبي. المغرب: المكتبة السفلية. ص. ٧.

(٥) علال بن عبد الواحد الفاسي. (١٩٩٤). مقاصد الشريعة ومكارمها. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ص. ١٠.

(٦) كرم عبدالله مفتاح زاهية، و عبد الحكيم محمد احمد بالاشهر. (٢٠٢١). تفسير القرآن الكريم في ضوء مقاصده (ابن العربي أنموذجاً). كلية الدعوة واصول الدين: الجامعة الاسمرية الاسلامية. ص. ٦٩.

(١) بو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين. ص. ١٠٨.

(٢) محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي. (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر. ص. ٥٣٦.

(٣) محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٩٨). مقاصد الشريعة الاسلامية. تونس: دار البصائر للانتاج العلمي. ص. ١٧١.

٢- تعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه .

٣- تعريف الحال عند الوصول إليه.

وأما الثلاثة المغنية المتممة

فأحدها: تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم وسره، ومقصوده لتشويق والترغيب، وتعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة وكيفية قمع الله لهم وتنكيله لهم، وسرّه ومقصوده الاعتبار والترهيب^(١) .

ثانيها: حكاية أحوال الجاحدين، وكشف فضائهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على لحق، وسرّه ومقصوده في جنب الباطل الإفصاح والتنفير، وفي جنب الحق الإيضاح والتثبيت والتقهير^(٢) .

ثالثها: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد^(٣) .

٢.٢.٢. المطلب الثاني: مفهوم التفكير العميق

١-٢ تعريف التفكير العميق

عمليات تفكير متقدمة توظف في مجالات متنوعة، وتمكن المثلث (٢ - ad) الاستفادة من المحتوى الدراسي، لتطوير معارفه وخبراته وأفكاره، ليصبح قادراً على توليد أفكار جديدة من أجل تحسين الأداء^(٤)

- بأنه: "إدراك المتعلم لطبيعته تفكيره الذاتي في اثناء تأدية مهمات محددة، ابتداءً بالاستراتيجية المناسبة لمعالجة متطلبات مهمته، وقدرته على التخطيط القبلي والتنظيم في اثناء تأدية مهمته ومن ثم تقييم أدائه باكتمال المهمة المطلوبة"^(٥) .

٢-٢ الفرق بين التفكير السطحي والعميق

١- التفكير السطحي: حيث ينصب اهتمام الطالب على تعلم النص ذاته في محاولة لحفظ وتذكر التفاصيل والحقائق ولذا فان مفهوم التعلم لديهم يركز على كم المعلومات وليس على الكيف^(٦) . دور الطالب في النمط السطحي لنموذج مارتون وسالجو وهي كالاتي:-

١- لا يد ان يبدأ المتعلم بالمستوى السطحي حتى يصل للعميق للمعالجة .

٢- الطالب يبدأ بحفظ التفاصيل حتى يصل الى التركيز والفهم .

٣- ينصب اهتمام الطالب على تعلم النص ذاته .

٢- التفكير العميق: حيث ينصب اهتمام هؤلاء الطلاب على المحتوى ومعناه ودلالته وهدف الكاتب وذلك لان مفهومهم عن التعلم على ان عملية استنتاجية يقومون خلالها بدراسة العلاقة بين الافكار التي يعرضها النص بعضها ببعض ثم

(٥) خضيرات، و محمد عبدالله. (٢٠١٩). استراتيجيات التفكير العميق. عمان: دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع. ص٦٧.

(٦) هناء ابراهيم محمد، و هبة احمد هادي. (٢٠٢٢). اسلوبا للتعلم السطحي- العميق وعلاقتهما بالمهارات الاكاديمية لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى. ديالى: جامعة ديالى. ص٢٠٧.

(١) نفس المصدر أعلاه.

(٢) نفس المصدر اعلاه

(٣) نفس المصدر أعلاه ص٧٠.

(٤) welm Byers. (٢٠١٥). deep thinking: what

london: mathematics can teach us about the mind
p69 World Scientific Publishing

مناقشة الشواهد والادلة وتكوين روابط بين تلك المعلومات الواردة في النص والمعلومات السابقة اكدت العديد من الدراسات ان نموذج التعلم المستحدث قد ربط بين دافعية المتعلم، واسلوب التعلم ومستوى المخرجات او النواتج متمثلاً في مستوى المخرجات او النواتج متمثلاً في مستوى الفهم^(١).

٣.٢.٣. المطلب الثالث: العلاقة بين المقاصد

القرآنية والتفكير

ضمن القرآن الكريم صيغا كثيرة تدعو إلى التعقل والتفكير والتدبر، وقد أورد سعيد إسماعيل علي الإحصائية التالية التي تدل على مدى استخدام القرآن الكريم لمفاهيم التفكير ومتعلقاتها كما يلي: جاءت مادة: الفكر في نحو ثمانين عشرة آية، والفقهاء بمعنى الفهم في نحو عشرين آية. العلم مراداً به علم الناس . لا علم الله تعالى في نحو مائة وست آيات كريمة، ومادة الرأي في نحو ثمانين آية، ومادة النظر في نحو ثلاث وعشرين آية، ومادة البصيرة في نحو ثلاث وعشرين آية، ومادة العقل في نحو مائة وثلاث وثلاثين آية، ومادة النهي بمعنى العقول في آيتين، والفؤاد بمعنى في ست عشرة آية. ومادة اللب بمعنى العقل في ست عشرة آية، ومادة التدبر في أربع

آيات ومادة الفهم في آية واحدة^(٢). وقد تنوعت أساليب القرآن الكريم في الحث على التفكير والتفكير، فأحياناً يأتي الحث على التفكير على لسان الأنبياء والرسل، ومثال ذلك قول الله عز وجل على لسان نوح عليه السلام (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤) أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٩)) (سورة نوح، ١٦-١٣). - وأحياناً يأتي الحث على التفكير والتفكير في صورة الثناء على أولي الألباب، ومثال ذلك قوله تعالى (إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَأَيِّتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٤٠) الَّذِينَ يَنْكُرُونَ اللَّهَ قِيمَ وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ((١٤)) (سورة آل عمران، ١٩١-١٩٠) وأحياناً تأتي الآيات الكريمة الحاضرة على التفكير والتفكير من خلال التفكير في نعم الله تعالى التي أعطاهها الإنسان وسخرها له، ومثال ذلك قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) وَإِنَّا لَنُرْسِلُنَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِمَّا فِي بُطُونِهِ، مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرْبِ (٦٤) (النحل، ٦٦-٦٥). وأحياناً تأتي الآيات الكريمة حاضرة على التفكير، من خلال

(٢) شوكت محمد العمري. (٢٠٠٣). أساليب القرآن الكريم في تنمية

التفكير نموذج سورة الشورى. الاردن: كلية العلوم التربوية - جامعة

الزرقاء الاهلية، ص ١٣٩.

(١) نفس المصدر أعلاه ص ٢٠٨.

وهذا يُسهم في تنمية مهارات التفكير التحليلي والاستنتاجي والنقدي، ويرتقي بالفكر من سطحه إلى مستوى أعمق وأكثر وعياً.

٣. المبحث الثاني: توظيف المقاصد القرآنية تربوياً

٣.١. المطلب الأول: أساليب توظيف المقاصد القرآنية في التعليم الجامعي

تشير بعض الدراسات التربوية إلى فاعلية توظيف مدخل مقاصد الشريعة الإسلامية في تنمية الفهم العميق لدى المتعلمين، حيث أظهرت نتائج إحدى الدراسات تفوق المجموعة التي تُرست وفق هذا المدخل على المجموعة الضابطة في اكتساب مفاهيم الحديث الشريف. ويُعزى ذلك إلى اعتماد أسلوب منهجي قائم على تحليل المفاهيم، وربطها بالمقاصد الشرعية، وتوظيفها في معالجة قضايا معاصرة، مما أسهم في تبسيط المفاهيم وتعميق فهمها^(٢).

كما اعتمد هذا المدخل على مجموعة من الخطوات المنظمة، مثل: التهيئة، وتحليل النص، وبيان المقاصد، وربطها بالواقع، ثم التقويم، وهو ما يعزز مهارات التفكير العميق لدى الطلبة، من خلال الانتقال بهم من مستوى الحفظ إلى مستوى الفهم والتحليل والاستنباط.

الخطاب المبدوء بسؤال استنكاري كقوله تعالى (أَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِن نَّشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسِقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٤)) (سورة سبأ، ٩). وأسلوب القرآن الكريم "في دعوته إلى الإيمان والفضيلة لا يسوق الدروس من التعاليم الدينية والأحداث الجارية وحدها، وإنما يستخدم في هذا الشأن الحقائق الكونية الدائمة، ويدعو عقولنا إلى تأمل قوانينها الثابتة - لا بغرض دراستها وفهمها في ذاتها فحسب- وإنما لأنها تذكر بالخالق الحكيم القادر"^(١). وهكذا يحث القرآن الكريم "على التفكير بأساليب متعددة، تلفت نظر الإنسان إلى الكون وما فيه من جمال ومتاع وانتفاع، وإلى الإنسان وما فيه من آيات، وإلى الحياة وما فيها من أسرار" إن أهمية هذه الآيات تتجاوز مجرد حثنا على التأمل، فهي ترشدنا إلى فهم المقاصد العليا للقرآن الكريم. فالتفكير في الخلق، والتدبر في النعم، وملاحظة قوانين الكون، كلها أمور تقود إلى تحقيق غايات سامية، كتعظيم الخالق، وتقوية الإيمان، وتنمية الوعي الفكري القائم على الفهم لا على التقليد الأعمى. وبذلك، تمثل مقاصد القرآن الكريم إطاراً توجيهاً للتفكير العميق، حيث لا يكتفي المتعلم بملاحظة الظواهر، بل يسعى إلى استنباط المعاني الشاملة والحكمة الكامنة وراءها.

(٢) يمان عبد الرحمن حسين محمد. (٢٠٢٤). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات التربية بجامعة الأزهر. جمهورية مصر العربية: كلية التربية بنات بأسبوط جامعة الأزهر. ص ٤٨٧.

(١) شوكت محمد العمري. (٢٠٠٣). أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير نموذج سورة الشورى. الأردن: كلية العلوم التربوية - جامعة الزرقاء الأهلية، ص ١٤٠.

٣.٣.٣.المطلب الثالث: النماذج التطبيقية

يمكن استخدام الخرائط المفاهيمية كأحد النماذج التطبيقية في تدريس القرآن الكريم، حيث يقدم عضو هيئة التدريس السورة أو الآية في شكل خريطة مفاهيمية توضح الأفكار الرئيسية والعلاقات بينها، مما يساعد الطلاب على تنظيم المعلومات وتحليل المعاني وفهم العلاقة بين الآيات، الأمر الذي يساهم في تنمية تفكيرهم العميق.^(٣)

حيث يقوم عضو هيئة التدريس بتقسيم الطلاب إلى مجموعات، بحيث تقوم كل مجموعة بإعداد خريطة مفاهيمية لآية أو مجموعة من الآيات، بما في ذلك الأفكار الرئيسية والعلاقات بينها والأهداف المستنتجة، ثم تقوم بعرضها ومناقشتها داخل الفصل الدراسي.^(٤)

وتشير بعض الدراسات التربوية إلى أهمية استخدام التقنيات الحديثة، مثل الخرائط الذهنية، في تدريس القرآن الكريم، لما لها من دور في تنظيم المعرفة وتوضيح العلاقات بين المفاهيم، مما يسهل الفهم ويُعمق التأمل. ويمكن تطبيق هذه الاستراتيجية من خلال عرض الآيات على شكل مخططات ذهنية، مما يساعد

٣.٢.٣.المطلب الثاني: دور عضو هيئة التدريس

يؤدي عضو هيئة التدريس دورًا محوريًا في دمج مقاصد القرآن الكريم في العملية التعليمية. ويتجاوز دوره مجرد نقل المعرفة، ليشمل توجيه الطلاب نحو فهم أعمق وتحليل واستنتاج منطقي. ويتجلى هذا الدور من خلال تهيئة بيئة تعليمية قائمة على مقاصد الشريعة الإسلامية، بالاعتماد على التخطيط المنهجي، وتحديد الأهداف التعليمية المرتبطة بهذه المقاصد، وإشراك الطلاب بفعالية في عملية التعلم.^(١)

كما يُسهم عضو هيئة التدريس في تبسيط المفاهيم وربطها بمقاصد الشريعة الإسلامية وشرح الأساس المنطقي والغاية من الأحكام. وهذا يُساعد الطلاب على الانتقال من الفهم السطحي إلى الفهم العميق. وتعتمد هذه العملية على مجموعة من الخطوات المنظمة، مثل تقديم مقدمة مناسبة، وتحليل النصوص، وربطها بالقضايا المعاصرة، ثم تقييم استيعاب الطلاب.

ولا يقتصر دور عضو هيئة التدريس على الجانب المعرفي فحسب، بل يشمل أيضًا استخدام الأدوات التعليمية الحديثة، مثل التقنيات الرقمية ومنصات التواصل، لتعزيز التفاعل وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب. علاوة على ذلك، فإنهم يشجعون الطلاب على المشاركة الفعالة وطرح الأسئلة، مما يساهم في بناء التفكير النقدي القائم على الفهم والتحليل.^(٢)

المعاصرة لدى طالبات التربية بجامعة الأزهر. جمهورية مصر العربية: كلية التربية بنات بأسوط جامعة الأزهر. ص ٤٨٦.

(٣) نسيبة بنت طلال المحمدي. (٢٠١٦). أثر استخدام الخرائط

المعرفية الالكترونية في تحفيظ القرآن الكريم على تنمية مهارات التذكر والتدبير لدى طالبات الصف الاول المتوسط بمدينة زابغ.

زابغ: مجلة الطفولة والتربية. ص ١٦٧.

(٤) نفس المصدر أعلاه.

(١) نفس المصدر أعلاه. ص ٤٨٦.

(٢) يمان عبد الرحمن حسين محمد. (٢٠٢٤). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية

التعليمية، وتحديث المناهج الدراسية لتعزيز مهارات التأمل والتفكير النقدي.

ترتبط هذه العقبات والحلول ارتباطاً مباشراً بتوظيف الأهداف القرآنية في التعليم الجامعي، حيث أن ضعف التأمل يحد من تحقيق فهم موضوعي للنص القرآني^(٣).

٤. الخاتمة

يُبين هذا البحث أن مقاصد القرآن الكريم تُشكل إطاراً فكرياً وتعليمياً شاملاً يُسهم في بناء عقل واعٍ قادر على التحليل والتأمل والاستنتاج. لم يعد التعليم الجامعي مقتصرًا على نقل المعرفة فحسب، بل أصبح يُعنى بتنمية مهارات التفكير العميق لدى الطلاب لمواجهة تحديات المعرفة السطحية. ويُظهر البحث أن توظيف مقاصد القرآن الكريم في العملية التعليمية يفتح آفاقاً واسعة لفهم أعمق للنصوص، ويربط المعرفة بالواقع، ويعزز التفكير النقدي. علاوة على ذلك، يُسهم اعتماد أساليب تدريس قائمة على التحليل والتأمل في تحويل الطالب من متلقٍ سلبي إلى مشارك فاعل في بناء المعرفة.

الاستنتاجات

- تتميز مقاصد القرآن الكريم بشموليتها وعمقها، مما يجعلها أساساً مناسباً لتنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.

الطلاب على تحليل المعاني واستنباط الأهداف وربطها بالواقع، الأمر الذي يُعزز تنمية التفكير النقدي لديهم^(١).

٣.٤. المطلب الرابع: المعوقات والتحديات في

توظيف المقاصد القرآنية والحلول

شهد العالم المعاصر، بما فيه المجتمع العراقي، تحولات متسارعة على المستويات السياسية والثقافية والتكنولوجية، مما أثر على الأنظمة التعليمية وأساليب التدريس. وقد أسهمت هذه التغيرات في ظهور تحديات جديدة، أبرزها هيمنة أساليب التعلم السطحية وقلة التركيز على تنمية التفكير العميق. وهذا يستدعي البحث عن مناهج تعليمية فعالة، كمنهج أهداف القرآن الكريم، لمواجهة هذه التحديات^(٢).

توجد عقبات عديدة أمام التأمل في القرآن الكريم، ويمكن تصنيفها إلى عقبات فردية تتعلق بعوامل نفسية ولغوية، مثل نقص الحافز، وتشتت الانتباه، وضعف مهارات اللغة العربية، وعقبات مؤسسية مرتبطة بمحدودية الموارد التعليمية، وعدم كفاية الدعم، وغياب أساليب التدريس الحديثة. ويمكن التغلب على هذه العقبات من خلال تطوير استراتيجيات تدريس حديثة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس، واستخدام التقنيات

(١) نفس المصدر أعلاه.

(٢) رقية حاجي سيد حسن، و رضوان جمال الاطرش. (٢٠٢٥). تحديات وأفاق التدبير المؤسسي للقرآن الكريم: دراسة حالة على مؤسسات تعليم القرآن الكريم القطرية. الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا: مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للأداب والدراسات التربوية والنفسية. صص ٢٠٢.

(٣) رقية حاجي سيد حسن، و رضوان جمال الاطرش. (٢٠٢٥). تحديات وأفاق التدبير المؤسسي للقرآن الكريم: دراسة حالة على مؤسسات تعليم القرآن الكريم القطرية. الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا: مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للأداب والدراسات التربوية والنفسية. صص ٢٠٢.

- ثمة ارتباط وثيق بين التأمل في معاني القرآن الكريم وتنمية التفكير التحليلي والنقدي والاستنتاجي.
 - يعاني المناخ الجامعي من انتشار أسلوب التعلم السطحي القائم على الحفظ والتلقين، مما يُضعف القدرة على التفكير العميق.
 - يُسهم توظيف مقاصد القرآن الكريم في التعليم في الانتقال من التعلم السطحي إلى التعلم القائم على الفهم والتحليل.
 - يضطلع أعضاء هيئة التدريس بدور محوري في تفعيل هذا النهج من خلال استخدام استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على الحوار والتفكير النقدي.
 - يُعزز استخدام الأدوات التعليمية، مثل الخرائط الذهنية والتقنيات الحديثة، فهم العلاقات بين المفاهيم ويُعمق التفكير.
- استخدام التقنيات الحديثة (مثل الخرائط الذهنية والمنصات الرقمية) في تدريس مفاهيم القرآن الكريم.
 - إجراء دراسات تطبيقية إضافية لقياس أثر تطبيق أهداف القرآن الكريم في مختلف التخصصات الجامعية.
 - معالجة معوقات التعلم، مثل ضعف الدافعية ومهارات اللغة، من خلال برامج دعم مُوجّهة.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- ١- ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
- ٢- احمد الريسوني. (١٩٩٠). نظرية المقاصد عند الشاطبي. المغرب: المكتبة السفلية.
- ٣- احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. دمشق: دار الفكر.
- ٤- اكرم عبدالله مفتاح زاهية، و عبد الحكيم محمد احمد بالاشهر. (٢٠٢١). تفسير القرآن الكريم في ضوء مقاصده (ابن العربي أنموذجاً). كلية الدعوة و اصول الدين: الجامعة الاسمرية الاسلامية.
- ٥- ايمان عبد الرحمن حسين محمد. (٢٠٢٤). فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية مفاهيم الحديث الشريف وفهم القضايا الفقهية المعاصرة لدى طالبات

التوصيات

- ضرورة دمج أهداف القرآن الكريم في المناهج الجامعية بطريقة منهجية تُعزز التفكير العميق.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام استراتيجيات تدريس قائمة على التحليل والتأمل بدلاً من التلقين.
- تطوير بيئة تعليمية تفاعلية تُشجع الحوار والتساؤل وتنمية التفكير النقدي لدى الطلاب.

الصف الاول المتوسط بمدينة زابغ. زابغ: مجلة الطفولة والتربية.

١٣- هناء ابراهيم محمد، و هبة احمد هادي. (٢٠٢٢). اسلوبا التعلم السطحي- العميق وعلاقتهما بالمهارات الاكاديمية لدى طلبة قسم التاريخ في جامعة ديالى. ديالى: جامعة ديالى.

المصادر الأجنبية:

-welm Byers. (2015). deep thinking:what mathematics can teach us about the mind. london: World Scientific Publishing.

التربية بجامعة الازهر. جمهورية مصر العربية: كلية التربية بنات بأسيوط جامعة الازهر.

٦- خضيرات، ومحمد عبدالله. (٢٠١٩). استراتيجيات التفكير العميق. عمان: دار الكتاب الثقافي للنشر والتوزيع.

٧- رقية حاجي سيد حسن، و رضوان جمال الاطرش. (٢٠٢٥). تحديات وأفاق التدبر المؤسسي للقرآن الكريم: دراسة حالة على مؤسسات تعليم القرآن الكريم القطرية. الجامعة الاسلامية العالمية ماليزيا: مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للأداب والدراسات التربوية والنفسية.

٨- شوكت محمد العمري. (٢٠٠٣). اساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير نموذج سورة الشورى. الاردن: كلية العلوم التربوية -جامعة الزرقاء الاهلية.

٩- علال بن عبد الواحد الفاسي. (١٩٩٤). مقاصد الشريعة ومكارمها. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

١٠- محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٩٨). مقاصد الشريعة الاسلامية. تونس: دار البصائر للانتاج العلمي.

١١- محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي. (١٩٩٣). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

١٢- نسيبة بنت طلال المحمدي. (٢٠١٦). أثر استخدام الخرائط المعرفية الالكترونية في تحفيظ القرآن الكريم على تنمية مهارات التذكر والتدبر لدى طالبات